

## رؤية الجمال الالهي

إن التوبة هي رؤية الجمال الالهي؛ التوبة هي البعد عن شناعة الخطية وقبحها. هي "الحزن المضي" حيث الفرح والثقة بغفران دم صليب المسيح. التوبة هي جمال النور "الظلمة لم تدركه" (يو 1:5) أنها معجزة الخلاص والجمال وقبول الغفران الثمين. الغفران المجاني؛ عمل الله المعجزى الذى يقطع عنا الأسباب المؤدية للخطية، ويجعلنا نرفض كل معقولات والأعيب وغش وخداع الشيطان.

التوبة تجعلنا نرفض الخطية ولا نطبقها. ونكتشف أن الخطايا التي كانت قبلاً محبوبة تصير في نور المسيح مرفوضة وغريبة بل مكروهة " مجاهدين حتى الدم ضد الخطية"

أنها عمل دائم حتى القبر " توبي يا نفسي ما دمت في الارض ساكنة لأنه ليس في الموت من يشكر ولا في الجحيم من يذكر". فحياتنا مهما أمتدت لا بد أن تكون مقترنة بالتوبة وحتى آخر لحظة من حياتنا؛ حتى تصير هي الحدث الفائق والأوسع في حياتنا. وكنيستنا هي كنيسة تائبين تتغير فيها أذهاننا؛ لا ننظر إلى الوراء؛ لأن التوبة ليست دخولاً في طريق مسدود؛ إنما هي العثور على الطريق الصحيح..... أنها ليست كبتاً ولا قهراً، وليست أزمة ومدخلاً لرتاء الذات، إنما روح جديد تغيرنا ( ملكوت الله في داخلكم ) أى في قلبنا، في هيكلنا حيث كنزنا، وعندما تتجمع فينا كل حواسنا نري جمال الله فينا، نعبده عبادة قلبية والذبيحة له هي الروح المنسحق الذى لا يرذله الله، بل يحضر فيه ببهائه ويسكن فيه بغنى؛ هنا فقط نري الجمال الإلهي هيكل الله الحى. ففي طهارة القلب نعاين الله ونري ما أشتهى أن يراه كثيرون من الأنبياء ولم يروه..... فنفرح ونتهلل (يو 8:56) وتتعزى قلوبنا بكل غنى يقين الفهم لمعرفه سر الله الأب والمسيح ( كو 2:2 ) ونطلع على مجد الله حسب كثرة محبته ورحمته ومسرة مشيئته. فنعلن إنه الكلمة أصل كل موجود وأصل كل وجود، وأنه اللوغس والنور والقوة والعناية والحياة ورجاء المجد.

**القمص اثناسيوس فهمى جورج**

fratmanasius.george@ixoyc.net